مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: مـــايـــو
التاريخ : ١٩٨١/١٠/١٢

السادات .. صحفيا ..

● اصبحت عادة ، فى مساء كل يوم اثنين ان يتصل زميلى عبد الله عبد البارى بالرئيس انور السادات ، ليعطيه موقف « مايو » . فيحدد له ارقام توزيع العدد ، وانطباعات القارىء ، ورأى خبراء التوزيع ، والاخبار والموضوعات التى نقلتها وكالات الانباء عن « مايو » .

كما تعودت ان اتصل بالرئيس فى مساء نفس اليوم - ايضا - لسماع رأيه فى العدد . ولم يكن الرئيس مجاملا فى رأيه . كان يتحدث دائما كزميل صحفى ، مارس المهنة ، واحبها ، وفهمها ، واجادها .

اذا اعجبه العدد ، اثنى عليه . واذا لم يعجبه ، قال رأيه واضحا ، بلا مجاملة . وفى كلتا الحالتين كان عادلا ، ومنصفا .

اذكر منذ شهرين ان قال لنا الرئيس السادات انه اعجب جدا بعدد مايو الذى قرأه من الجلدة حتى الجلدة ، حسب تعبيره . وانه اعجب كل الاعجاب بتوضيب الصفحات واخراجها ، وبالموضوعات الشيقة التى تضمنتها . ولم يكتف الرئيس بذلك وانما طلب ان نصرف - باسمه - مكافأة مجزية لجميع اعضاء السكرتارية الفنية المسئولة عن اخراج وتوضيب « مايو » وهم : سعيد اسماعيل ، واحمد السعيد ، ووفاء الشامى ، ومحيى عبد الغفار .

كما طلب الرئيس ان نصرف مكافأة اخرى للزميلة هداية عبد النبى التى تكتب مذكرات الطيار الايرانى الذى لجأ الى مصر . لقد اعجبته الفكرة ، كما اعجبه اسلوب هداية عبد النبى فى عرض المذكرات ، وقال لى بالحرف الواحد : « ان اسلوبها بديع .. بديع ، وارجو ان تستمر فى هذه الحلقات . »

وصرفت « مايو » المكافآت التى امر بها الرئيس للزملاء . وكانت سعادتهم كبيرة لأن الرئيس هو الذى حددها ، وهو الذى اعجب بعملهم ، واشاد به .

وفى صباح يوم الاثنين الماضى ، ٥ اكتوبر ، طلبتنى سكرتارية الرئيس تليفونيا . وقيل لى ان الرئيس طلب مكالمتى . وتصورت انه سيبلغنى بأمر ما ، ولم اتصور انه سيتحدث عن العدد الصادر فى نفس اليوم . فقد تعودت على سماع رأيه فى المساء ، عندما اطلبه انا وزميلى عبد الله عبد البارى .

وفوجئت بالرئيس يقول لى : « لقد تصفحت « مايو » منذ دقائق . واريد منك ان تجمع المسئولين عن توضيب واخراج العدد و .. »

وقبل ان يكمل عبارته ، تصورت انه سيامر لهم بمكافاة مثل المكافاة الاولى ! ولكن الذى حدث ان الرئيس قال : « .. اجمعهم وقل لهم اننى امرت بخصم المكافاة السابقة من مرتب شهر اكتوبر ، عقابا لهم على الاخراج السيىء جدا الذى قاموا به فى هذا العدد ! فالصفحة الاولى ثقيلة جدا . الصورة الطويلة ، العريضة ،غير موجودة . الصفحات الداخلية مزدحمة جدا بالكلمات ، ولا أثر « للبياض المريح »بين الأعمدة . عناوين الموضوعات ، والاحاديث ، متشابهة فى معظم الصفحات . والعدد كله ، رغم موضوعاته وانفراداته ، لا يشجع ابدا على القراءة !»

وانتهت المكالمة ..

وجمعت اسرة التحرير ، ونقلت لهم ماقاله الرئيس . والدهش ان الزملاء اعترفوا جميعا بسلامة وجهة نظر الرئيس . وكان المبرر ان مواد العدد جاءت متاخرة ، والمطبعة لاتسمح باى تاخير ، او بوقت اضافى لاجراء عملية التجميل والتحسين . ووعدوا بان العدد القادم سيكون مختلفا ، ويحقق توجيهات الرئيس .

وطلبت الرئيس تليفونيا فى مساء نفس اليوم . ونقلت له اننى نفذت اوامره ، وجمعت السكرتارية الفنية ، واخطرتهم بقرار الخصم !

وضحك الرئيس ، وقال : لا .. لا خصم ولا حاجة . المطلوب فقط ان تشدوا عليهم شوية ! فانا عايز « مايو » تقدم الجديد دائما . عايز كل عدد احسن من العدد الذى سبقه . عايز شكل « مايو » يكون « شيك » .

ولكنت للرئيس ان العدد القادم سيكون احسن اخراجا من العدد الذى بين يديه فى هذا اليوم . ورد الرئيس : « على خيرة الله » .

واليوم يصدر العدد الجديد . يصدر بعد ان رحل الرئيس عنا وعن دنيانا . رحل قبل ان نتصل به ، ونستمع الى رايه ، كما تعودنا بعد صدور كل عدد . رحل قبل ان نحقق له كل ماخططه ، وحدده ، « لمايو » ، ولمستقبلها .

كان رحمه الله يعطى وقتا ثمينا ، « لمايو » . فهو محررها الاول . وهو رئيس تحريرها الحقيقى . وهو رئيس مجلس ادارتها الفعلى .

لقد ذهبنا ـ عبد الله عبد البارى وانا ـ لمقابلة حسنى مبارك لتعزيته ، وللحديث معه عن « مايو » . ونذكر ان كان لمبارك رأى فى الاعداد التجريبية « لمايو » . فشكلها كان غريبا عن باقى الصحف . والجديد ـ دائما ـ يحتاج الى وقت للتعود عليه . وسألنا نائب الرئيس عما اذا كان رأيه فى « مايو » قد تغير . واسعدنا ماقاله لنا . والمدهش انه استخدم نفس الجملة التى قالها لنا الرئيس الراحل من قبل . قال مبارك « اننى احرص على قراءة « مايو » كل اسبوع ، واقراها من الجلدة للجلدة » !

وقلنا لنائب الرئيس : « اذا كانت « مايو » قد وقفت الآن على قدميها ، واصبحت توزع اكثر من نصف مليون نسخة ، فليس هذا لعبقرية فينا ، وانما بفضل محررها ، ومؤسسها ، والمسئول الأول عنها . »

وقال لنا سيادة النائب : « ولهذا السبب يجب ان تواصل « مايو » مابدأته . يجب ان تحقق كل ما اراده لها الرئيس السادات . وأنا على استعداد لأى شىء يطلب منى فى هذا الشأن .

ووافق النائب على ان يواصل ـ بقلمه ـ ما بدأه الرئيس . وافق على ان يواصل كتابة يوميات حرب اكتوبر ، التى بدأها السادات فى الأسبوع الماضى . فمبارك احد ابطال تلك الحرب . وهو الرجل الذى كتب عنه الرئيس الراحل فى احد أعداد « مايو » يقول : « ان حسنى انتشل سلاح الطيران من الأرض ورفعه الى السماء . ويجب ان يكتب عما فعله قبل الحرب وخلالها ، ليكون امام شعب مصر . »

اننا ننشر فى عدد اليوم اخر ماكتبه الرئيس السادات فى يوميات هزيمة يونيو كمقدمة ليوميات حرب اكتوبر . وابتداء من العدد القادم ـ باذن الله ـ سيمسك مبارك بقلمه ليواصل العمل التاريخى العظيم الذى اختص الرئيس السادات « مايو » به .

مازلنا نذكر كلمات الرئيس السادات لنا وهو يعطينا الحلقة الأولى ليوميات حرب اكتوبر . قال لنا : « لم يكتب عن حرب اكتوبر الا القليل جدا من الحقائق . هناك الكثير جدا الذى لايعرفه احد عن تلك الفترة . ومن حق شعبنا علينا ان نقوله له . »